

اسْكُلْمٌ واجْوَبْهَا

مصر - هل داء البرقان معدٍ وكيف يعالج

حنا الياس العريان

الجواب - البرقان ليس بعدٍ واما علاجهُ فينظر فيه الى السبب وهو على الغالب يحدث عن احتقان في القنوات الصفراوية ينشأ عنه سدٌ تمنع انصباب الصفراء في الامعاء فيعالج بازالة هذه السدد بالمساهمة والحوّلات الموضعية على جهة الكبد واذا ظن ان هناك يداً للوبالة (الملاриا) فقد يفيد مع ذلك استعمال الكينا على انه في كل حال لا يُستغني عن رأي الطبيب

دمشق - نرجو من فضلكم ان تتكلّموا علينا بالجواب على ما يأتي او لا - يؤخذ مما ذكرتكم في الجزء الرابع من بيانكم الاخر عن كيفية التلفظ بالجيم استواء كلٍ من لفظ اهل سوريا ومصر لها في الصحة ومطابقتها لمنقول عن العرب وقد ورد في مختصر الجماهير في شرح الخزانة انه لا يجب ان يمال بها نحو الكاف كما هو اصطلاح اهل الديار المصرية لأنها هي والشين من حيز واحد ولا عبرة بما روي من مثل ذلك عن بعض لغات اليمن فانه مخالف لغة جمهور العرب . فاي الرأيين يجب ان نعتمد ثالثاً - يقال ان الضاد خاصة بالعرب ولذلك يسمون بالناطقين بالضاد واذا ثبت ان تلفظ اهل سوريا ومصر بها اليوم هو موافق للفظ العرب

الاقدمين فلا يصح هذا التخصيص الذي ذكروه لانه قد جاء في لغات الافرنج ما يقابلها في بعض الاحوال . ويظهر ان لفظها الصحيح يجب ان يكون كلفظ اهل العراق والجزيرة اي ذالاً مفخمة وذلك لاسباب . اولاً لان الضاد على لفظها المتعارف عندنا هي تعليل الدال كما ان الطاء هي تعليل الناء وقد منع واضعو اللغة اجتماع مغلظ ورقيقه في كلمة واحدة فلا ترى الطاء مع الناء ولا الصاد مع السين مثلاً . والحال إننا نرى الضاد مع الدال مجتمعة في كلمات كثيرة كما في ضمد وعَضْدَ وَدَحْضَ ولا زرها ابداً مع الدال في كلمة واحدة . ثانياً نص ارباب التجويد واهل اللغة على وجوب التبيّن بين الضاد والظاء ووضعوا لكلٍ منها شروطاً وعينوا لها موقع وألقو في الفرق بينهما مؤلفات منها كتاب رأيناً لابن مالك سماه الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ومنها كتاب لابي حيّان الاندلسي دعاء الارتضاء في الضاد والظاء . ونُقل عن الاصمعي انه قال تتبع لغات العرب كلها فلم اجد فيها اشكال من الفرق بين الضاد والظاء وقال صاحب العين اتقان الفصل بينهما واجب لان الامة المتندين على ان وضع احدهما موضع الاخر مفسد للصلة . فإذا كان لفظها كلفظ اهل سوريا ومصر فيبينها وبين الظاء بونٌ كما بين هذه وبين الدال وعليه لم يبق معنى لهذا الحرص الشديد على الفصل بينهما والخوف من اختلاط احدهما بالآخر . ثالثاً قد ورد في بعض الكلمات ابدال الضاد بالظاء كما في الضفَفَ والظفَفَ وضَجَّ وظَبَّ مثلاً فلو لم يكن تقارب بين لفظيهما هل كان يصح هذا الابدال . ويوجد مخالفاً ذلك شواهد واسباب اخر تقتصر منها على

ما سبق فاي لفظ هو الصحيح عندكم م .

واما لفظ الضاد فانا لم نسمع من يحكمه لهذا العهد على ما رسم علماء اللغة من مخرجـه والظاهر انه لـكثيرـة اختلاطـ العرب بـغيرـها مع فقدـ هذا الحرفـ من لغـاتـ الـاعـاجـمـ ضـاعـ مـوـضـعـهـ منـ الـاـلسـنـةـ وـلـمـ يـقـ منـ يـحـقـقـ لـفـظـهـ .ـ وـلـمـ نـجـدـ مـنـ دـلـ علىـ مـخـرـجـهـ باـوضـحـ مـاـذـ كـرـهـ الرـضـيـ فيـ شـرـحـ الشـافـيـةـ لـابـنـ الـحـاجـبـ وـانـ اـضـطـرـبـ بـعـضـ كـلـامـهـ بـمـاـ لاـ يـقـفـ فيـ طـرـيقـ المـصـودـ وـنـحـنـ نـذـكـرـهـ هـنـاـ تـحـصـيـلاـ .ـ قـالـ صـاحـبـ الشـافـيـةـ وـلـاجـيمـ وـالـشـينـ وـالـيـاءـ وـسـطـ الـاسـانـ .ـ وـلـاـضـادـ اوـلـ اـحـدـيـ حـاقـيـهـ وـمـاـلـيـهـ مـنـ الـاـضـرـاسـ .ـ قـالـ الرـضـيـ قـوـلـهـ وـلـاـضـادـ اوـلـ اـحـدـيـ حـاقـيـهـ حـافـةـ الـجـانـبـ وـلـلـاسـانـ حـاقـتـانـ مـنـ اـصـلـهـ اـلـىـ رـأـسـهـ وـيـرـيدـ بـاـولـ حـافـةـ مـاـيـلـ اـصـلـ الـاسـانـ .ـ فـتـخـرـجـ الضـادـ مـنـ اـقـصـىـ حـافـيـ الـلـاسـانـ اـلـىـ قـرـيبـ مـنـ رـأـسـ الـلـاسـانـ وـمـنـتـهـاـ اوـلـ مـخـرـجـ الـلامـ ..ـ وـمـوـضـعـهـ مـنـ الـاـسـنـانـ نـفـسـ الـاـضـرـاسـ عـلـيـاـ .ـ قـالـ وـيـقـالـ لـلـضـادـ طـوـيلـ لـانـهـ مـنـ اـقـصـىـ حـافـةـ اـلـىـ اـدـنـىـ حـافـةـ اـيـ اـلـىـ اوـلـ مـخـرـجـ الـلامـ فـاستـغـرـقـ اـكـثـرـ حـافـةـ .ـ اـهـ .ـ فـهـوـ كـمـاـ ذـكـرـتـمـ لـاـ يـنـطـقـ عـلـىـ لـفـظـ اـهـلـ سـوـرـيـاـ وـمـصـرـ مـنـ يـجـعـلـهـ دـالـاـ مـفـخـمـةـ وـكـذـاكـ لـاـ يـصـلـحـ اـنـ يـجـعـلـ ذـالـاـ مـفـخـمـةـ كـمـاـ هـوـ لـفـظـ اـهـلـ الـعـرـاقـ وـمـنـ جـارـاهـ لـانـ هـذـاـ اـنـمـاـ هـوـ لـفـظـ الـظـاءـ بـعـيـنـهـ فـلـمـ يـقـ فـرقـ بـيـنـ الـحـرفـيـنـ وـاـهـلـ الـعـرـيـةـ يـسـمـونـ الضـادـ الـمـفـوـظـةـ كـذـاكـ بـالـضـادـ الـضـعـيفـ قـالـ السـيـرـافـيـ وـهـيـ لـغـهـ قـومـ لـيـسـ فـيـ لـقـتـهمـ ضـادـ فـاـذاـ اـحـتـاجـواـ إـلـىـ التـكـامـ بـهـ اـعـضـلـتـ عـلـيـهـمـ فـرـبـاـ اـخـرـجـوهـاـ ذـاءـ لـاـ خـرـاجـهـ اـيـاهـاـ مـنـ طـرـفـ الـلـاسـانـ وـاطـرـافـ الشـائـيـاـ .ـ اـهـ .ـ وـمـوـضـعـ الـفـرقـ بـيـنـ لـفـظـ الضـادـ وـلـفـظـ الدـالـ اوـ الـذـالـ المـفـخـمـيـنـ اـنـ الضـادـ كـمـاـ تـفـصـيـلـهـ تـخـرـجـ مـنـ حـافـةـ الـلـاسـانـ فـلـاـ يـحـركـ بـعـهـاـ

بعـوجـبـهـاـ اـحـدـ الـوـجـهـيـنـ اوـ يـعـيـنـ مـاـلـيـسـ مـنـ بـعـثـتـاـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ

الـجـوابـ -ـ اـمـاـ الـمـسـئـلـةـ الـاـولـىـ فـقـدـ عـلـمـتـ اـنـاـ فـيـهـ نـوـرـهـ مـنـ الـمـبـاحـثـ الـعـلـمـيـةـ وـلـاسـيـماـ الـاـحـکـامـ الـلـغـوـيـةـ لـاـ تـقـيـدـ بـالـنـصـوـصـ وـلـاـ تـقـفـ عـنـدـ مـاـ قـرـأـنـاهـ فـيـ كـتـبـ الـاـوـلـيـنـ وـلـوـ كـانـ سـيـلـنـاـ ذـاكـ لـمـ تـكـنـ حـاجـةـ اـلـىـ الـكـلـامـ فـيـهـ يـكـوـنـ حـاـصـلـهـ نـقـلـ كـلـامـهـ وـهـوـ مـوـجـودـ فـيـ كـتـبـهـمـ مـتـداـولـ بـيـنـ اـيـديـ الـجـهـورـ وـانـاـ غـرـضـنـاـ التـحـقـيقـ وـالـبـحـثـ الـعـلـمـيـ الـمـؤـيـدـ بـالـاـدـلـةـ الـعـقـلـيـةـ وـالـشـوـاهـدـ الـنـقـلـيـةـ وـالـتـارـيـخـيـةـ وـلـذـاكـ تـرـوـنـ فـيـ مـقـالـةـ الـلـغـةـ وـالـعـصـرـ كـثـيرـاـ مـنـ الـحـلـافـ وـالـخـرـوجـ عـمـاـ قـالـوـهـ وـالـاـسـتـدـرـاـكـ عـلـيـهـمـ فـيـهـمـ فـاتـهـمـ وـالـقـصـدـ مـنـ ذـاكـ كـلـهـ الـوصـولـ اـلـىـ الـحـقـائقـ وـالـكـشـفـ عـمـاـ بـقـيـ مـوـرـىـ مـنـهـاـ مـنـ طـرـيقـ الـاجـهـادـ وـالـاـسـتـدـلـالـ .ـ وـحـاـصـلـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ الـمـسـئـلـةـ الـتـيـ اـشـرـتـمـ اـلـىـهـ اـنـ مـاـ جـرـىـ عـلـيـهـ اـهـلـ الشـامـ وـمـنـ وـافـقـهـمـ فـيـ لـفـظـ هـذـاـ حـرـفـ هـوـ لـفـظـ الـذـيـ كـانـ عـلـيـهـ جـهـورـ الـعـربـ فـيـ صـدـرـ الـاسـلـامـ وـاـوـاـخـرـ الـجـاهـلـيـةـ وـعـلـيـهـ نـصـوـصـ اـصـحـابـ النـحـوـ وـالـلـغـةـ وـالـذـيـ فـيـ مـخـتـصـرـ الـجـمـانـهـ تـقـرـيـرـهـ لـمـاـ نـقـلـوـهـ لـيـسـ الاـ لـاـ وـلـاـ مـدـخـلـ لـهـ فـيـ بـحـثـنـاـ اـذـ هـوـ مـقـيـدـ بـنـقـلـ اـحـکـامـهـ .ـ وـمـاـ جـرـىـ عـلـيـهـ اـهـلـ القـاـفـهـ وـمـنـ اـخـذـ إـخـذـهـ هـوـ الـلـفـظـ الـقـدـيـمـ هـذـاـ حـرـفـ بـمـاـ اـوـرـدـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـاـدـلـةـ الـتـيـ تـرـوـنـهـاـ هـنـاكـ فـكـلـهـ مـنـ الـلـفـظـيـنـ صـحـيـحـ بـاـحـدـ الـاعـتـبارـيـنـ الـمـذـكـورـيـنـ .ـ وـاـمـاـ تـخـيـرـ اـحـدـ الـلـفـظـيـنـ فـرـجـعـهـ اـلـىـ اـعـتـبـارـ الـمـعـتـبـرـيـنـ اـنـ يـذـهـبـ اـلـىـ الـاـعـرـفـ وـالـاـشـيـعـ اوـ اـلـاـقـدـمـ وـالـاـسـبـقـ عـلـىـ مـاـ اوـضـخـنـاهـ هـنـاكـ وـذـاكـ اـنـمـاـ هـوـ بـالـنـظـرـ اـلـىـ الـمـسـئـلـةـ فـيـ نـفـسـهـاـ مـجـرـدـهـ عـمـاـ يـضـافـ اـلـىـهـ مـنـ الـاـعـتـبـارـاتـ الـلـاحـقـةـ الـتـيـ قـدـ يـتـرـجـحـ بـعـوجـبـهـاـ اـحـدـ الـوـجـهـيـنـ اوـ يـعـيـنـ مـاـلـيـسـ مـنـ بـعـثـتـاـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ

منعی ادیب

نفي الى قرآن الصبياء وفاة الاديب البارع صديقنا الابز المرحوم خليل
فواز وكيل مجلتنا العام في بيروت ولبنان قبضه الله اليه في الثاني والعشرين
من شهر ستمبر الحالي في مصيفه لبنان اثر داء اعيا الاطباء ولم ينجع فيه
دواء فاودى وهو في بُعد الشباب ونضارة الحياة لم يتجاوز من العمر سبعاً
وثلاثين سنة كان فيها مثال الادب والنزاهة وطهارة السيرة والسيرية طيب
الثنا محمود الصحابة وثيق الذمة . وكان رحمه الله من ذوي الغيرة على الخدمة
العلمية ومن المشغلين بعلوم الادب كاتباً محسناً وشاعراً محيداً ومن آثاره
رسائل لطيفة كتبها في وصف معرض شيكاغو واندرسون وكان من شهد
هذين المعرضين ولو نظم حسن لا يحضرنا منه الا مرثية وهي بها اخا صاحب
هذه المجلة المرحوم خليل الياجي ومن اياتها قوله

يا خليلي في النباتات ويا خد
نَ صبَّائي وعَدْتِي وعَمَادِي
كنتَ مني مكان قلبي وقد بذلتَ
تَ خلفتني بغیر فؤادِ
ومنها

سوف ابكيك ما دعيتُ «خليلاً» او ذكرتُ «الخليل» في كل نادٍ
فعليك السلام حتى الافيف وهذا في الدهر اقصى مرادي
اجل قد التقى الخليلان بعد ان اتى على افتراقها عشر سنوات لم يحصل فيها
بینهما الا تراب الضريح والذكر باقٍ والحتين دائم والروحان متصلان تغمدهما
الله برحمته وجمعهما في دار كرامته

طرفهُ ولا تشرك الشايا في لفظها وبخلافها الدال والذال وبقية هذه الطائفة
فانها باسرها تخرج من طرف اللسان مع استيعانة الشايا . ويزيد ذلك صراحةً
قول الرضي في موضع آخر من هذا الفصل وبعض الحروف اذا وقفت
عليها خرج معها مثل النفخة .. وهي الضاد والظاء والذال والزاي فان الضاد
تجدد المنفذ بين الاضراس والظاء والذال والزاي تجدد منفذًا بين الشايا . اهـ .
وبهذا القدر في هذا الموضع كفاية

آشنا را در پیشست

مفتاح الأفكار في النثر المختار - اهدى لنا نسخة من هذا الكتاب تأليف حضرة العالم الفاضل الشيخ احمد مفتاح جمع فيه مختارات من النثر القديم والحديث قسمها على ثلاث طبقات اولاها من كلام الجاهلية وصدر الاسلام الى آخر عهد الخلفاء الراشدين والثانية من كلام من اشهر من بلقاء المؤلدين من لدن عبد الحميد ومن ثلاثة الى الحريري صاحب المقامات والثالثة من كلام المتأخرین من القاضي الفاضل ومن عقبه الى ابن حجة الحموي وختمهما بفصل من ترثيل بعض المعاصرین من افضل المcriين بجاءت سلسلة متواصلة تابعت فيها مثل الفصاحة عصراً بعد عصر وحوت من نوادر النقل ما يعزّ الظفر به ولم يجمع قبلها في سفر فتح المتأدّين من طلّاب العربية على مقتني هذا الكتاب ونرجو له مزيد الرواج ولمؤلفه جزيل الشواب